يهود آخرين، «انه اصيب بالصدمة، جراء سياسة الضرب؛ وانه قلق من النتائج التي ستترتب على هذه السياسة بالنسبة الى قطاعات الرأي العام» (**يديعوت احرونوت**، ١٩٨٨/١/٢٤).

ووصف المدير العام للكونغرس اليهودي الاميركي، هنري سيغمان، سياسة الضرب التي تنتهجها القوات الاسرائيلية ضد المتظاهرين الفلسطينيين بأنها مرعبة وبغيضة. وقال سيغمان، في مؤتمر صحافي عقده عقب عودته من مهمة لتقصي الحقائق في اسرائيل: «هناك حدود معينة لا يستطيع أي مجتمع متحضر السماح لنفسه بأن يتعداها، حتى في مواجهة استفزازات شديدة، وعمليات الضرب البغيضة هذه تشكل حداً من هذه الحدود. ويجب على اسرائيل ان لا تتوقف عنها فوراً فحسب، ولكن يجب التنصل منها، اذا ارادت اسرائيل الحفاظ على سمعتها» (**القبس**، الكويت، ١٩٨٨/١/٢٨)

وفي اعقاب رفض شامير لمبادرة وزير الخارجية الاميركية، جورج شولتس، بدأت انتقادات يهود الولايات المتحدة تنصب على الموقف المتعنّت لرئيس الوزراء الاسرائيلي، والاحزاب اليمينية في الكيان الصهيوني. وكان أهم تلك الانتقادات، الرسالة التي وجهتها جماعة الضغط اليهودية الاميركية (ايباك) الى شامير، والتي اشارت فيها الى التدهور الكبير في مكانة اسرائيل، والى ضرورة ابداء مرونة سياسية، قبل ان تواجه اسرائيل «أزمة علاقات لا مثيل لها» (**هآرتس**، ١٩٨٨/٣/١)، كذلك، وجه المدير العام للكونغرس اليهودي الاميركي، بتاريخ ١٩٨٨/٣/٢١)، انتقادات شديدة اللهجة الى شامير، بسبب رفضه الانضمام الى المؤتمر الدولي. وقال سيغمان: «ان امن اسرائيل سيكون مضموناً بأفضل السبل من خلال اجراء مفاوضات لاعادة المناطق المحتلة». كما وجه سيغمان انتقاداً شديداً الى الاحزاب الدينية في اسرائيل «التي يبدي بعضها شكوكه بقدسية حياة الانسان ازاء الامور التي تتعلق بجهات غير يهودية» (**دافار**، ١٩٨٨/٣/٢٣).

وقد نشطت في الولايات المتحدة، جماعة « اصدقاء السلام الآن» التي تعارض احتلال اسرائيل للضفة والقطاع. فقد ارسل رئيس الجماعة، مارك روزينبلوم، رسالة الى شامير، تندد باسلوب العقاب الجماعي واستخدام الاساليب الوحشية من قبل جنود الاحتلال. وتدعو الرسالة رئيس الوزراء الاسرائيلي الى القبول بخطة السلام الاميركية في الشرق الاوسط. وقال روزينبلوم انه قد وقع على الرسالة الف حاخام وسياسي وزعيم يهودي (**القبس**، ١٩٨٨/٣/٢٨). وفي الاتجاه عينه، قامت ثمان عشرة منظمة يهودية اميركية بتظاهرة في منهاتن، في نيسان (ابريل) الماضي، واصدرت بياناً دعت فيه اسرائيل الى الاستجابة لدعوات السلام، والكف عن ممارسة الاساليب القمعية ضد الفلسطينيين في المناطق المحتلة. وجاء في البيان: « اننا يهود اميركيون نؤيد وجود اسرائيل وأمنها. اننا قلقون من العنف في الضفة والقطاع. وان اخلاقياتنا، وتقاليدنا، وقلقنا على مستقبل اسرائيل، تحتم علينا الاعراب عن رأينا، واسماع صوتنا: اننا نؤيد الذين يعملون من اجل السلام في اسرائيل. وان التنازل عن مناطق من اجل السلام والامن، وادانة العنف، هما اساس حتمي للمفاوضات» (**دافار**، ١٩٨٨/٤/٢٦).

وانضمّ عدد كبير من المثقفين والفنانين اليهود الى حملة الانتقاد الموجهة الى اسرائيل. فقد وقّع عدد من المثقفين والفنانين اليهود في الولايات المتحدة على رسالة تشجب الممارسات القمعية الاسرائيلية في المناطق المحتلة. ومما جاء في الرسالة: «لقد شعرنا بالعار عند قراءة التقارير عن ضرب المئات من الناس، والذي أدى الى كسر عظامهم، وادخال الاطفال والشيوخ الى المستشفيات». ودعا الموقعون على الرسالة مواطنيهم اليهود الاميركيين الى «التحدث بأصوات صديقة، ولكن بحزم، وان يقولوا للقادة الاسرائيليين اننا نختلف، اختلافاً كبيراً، مع سياسة القبضة الحديدية». وكان من بين الموقعين على الرسالة الكاتب المعروف ارفين هاو، والحاخام آرثر هيرتزبوغ، واستاذ العلوم السياسية في جامعة برنستون مايكل والزن، وعميد كلية الفنون والعلوم السابق في جامعة هارفارد هنري روفوسكي (حنان ملحم، «يهود العالم والانتفاضة الفلسطينية»، **اليوم السابع**، باريس، ١٩٨٨/٢/١٥؛ نقلاً عن **نيويورك تايمز**، بدون ذكر التاريخ).

ولم تقتصر حملة النقد اليهودي لاسرائيل على يهود الولايات المتحدة، بل تجاوزتها الى يهود الغرب عموماً. ففي فرنسا، حيث يوجد أكبر تجمع لليهود في اوروبا الغربية، أعلن وفد من اليهود الفرنسيين ورؤساء